AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 9، الرقم 1، فبراير 2026
E-ISSN: 2637-0581

تحليل الافتراضات المسبقة في التداولية للخطاب الديني لدى عبد الحميد كشك

Analysis of the presuppositions in the pragmatics of religious discourse in the work of Abdul Hamid Kishk

عبد الغني بللو فولنسو Bello AbdulGaniyy Folonsho
International Islamic University Malaysia
gyybello@gmail.com

عاصم شحادة علي Asem Shehadeh Saleh Ali
International Islamic University Malaysia
muhajir4@iium.edu.my

Article Progress

Received:11 Dec 2025
Revised : 26 Jan 2026
Accepted: 3 Feb 2026

* Corresponding Authors:

Wan Rusli bin Wan Ahmad

E-mail:
wanrusli@iium.edu.my

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تحليل الافتراضات المسبقة في خطاب عبد الحميد كشك، الذي يُعتبر أحد أبرز الدعاة في العصر الحديث، وهو ليس ساحرا حظي بشعبية كبيرة، وإنما كان يملك القلوب بسحر بيانه وقدرته عير العادية على التأثير في جماهيره على اختلاف طبقاتهم، ولم يكن خطابه يولد من فراغ، وإنما كان كيانا خطابيا كبيرا ينطلق من منطلقات تواصلية عدة؛ حيث كان الافتراض المسبق أحد العناصر التي تسهم في بنائه للمعنى، والتي تساعده بنقل رسالته الدينية والاجتماعية بشكل فعال. تهدف الدراسة إلى استقصاء كيفية بناء المعنى عبر الأرضية المشتركة التي يخلقها كشك بينه وبين جمهوره، وكيف تؤثر هذه الافتراضات في فعالية خطابه. تنطلق هذه الدراسة في إطار نظري تداولي، فيتم تناول مفهوم "الأرضية المشتركة" عنصرا أساسيا في بناء المعنى؛ حيث يشير إلى القواسم والمعتقدات المشتركة التي تربط المتحدث بالجمهور. تتبنى هذه الدراسة المنهج التحليلي؛ حيث يتم تحليل مجموعة من خطب كشك للتعرف على الافتراضات المسبقة التي يعتمد عليها. تظهر النتائج أن كشك يستخدم الافتراضات المسبقة بشكل فعّال لبناء علاقة وثيقة مع جمهوره، وتكشف الدراسة أيضاً عن الافتراضات التي تسهم في تشكيل المعاني بطريقة تجعل الرسالة أكثر قبولًا وفاعلية.

الكلمات المفتاحية: الافتراض المسبق، الأرضية المشتركة، كشك، تحليل الخطاب.

ABSTRACT

This paper analyzes the presuppositions in the discourse of Abdul Hamid Kishk, who is considered one of the most prominent preachers of the modern time. He was not a charismatic figure who enjoyed widespread popularity, but rather one who captivated hearts with the eloquence of his speeches and his extraordinary ability to influence audiences from all walks of life. His discourse did not emerge from a vacuum; rather, it was a substantial rhetorical entity grounded in several communicative principles. Presuppositions were among the elements that contributed to the construction of meaning, helping him effectively convey his religious and social message. The study aims to investigate how meaning is constructed through the common ground that Kishk creates between himself and his audience, and how these presuppositions influence the effectiveness of his discourse. This study adopts a pragmatic theoretical framework, examining the concept of "common ground" as a fundamental element in meaning construction. This concept refers to the shared values and beliefs that connect the speaker to the audience. The study employs an analytical approach, analyzing a selection of Kishk's sermons to identify the presuppositions upon which he relies. The results show that Kishk effectively uses presuppositions to build a close relationship with his audience, and the study also reveals the presuppositions that contribute to shaping meaning in a way that makes the message more acceptable and effective.
Keywords: presuppositions, common ground, Kishk, discourse analysis.

مقدمة:

تؤدي التداولية دورا مركزيا في تحليل اللغة في استعمال وتوليد المعنى من المعنى، وتعد من المفاهيم الأساسية في دراسة اللغة؛ حيث تركز على كيفية استخدام اللغة في سياقاتها الاجتماعية والثقافية والدينية. يتطلب فهم التداولية استكشاف جذورها التاريخية وتطورها عبر العصور لتوضيح كيفية تأثير السياقات المختلفة في المعاني والرسائل. وبما أن للتداولية خمسة عناصر، وأن كل عنصر من هذه العناصر الخمسة لها أهميته في توليد المعاني وتحديدها في سياقات مختلفة، ركزنا فقط على الافتراض المسبق الذي كان أحد هذه العناصر؛ لنتمكن

من استكشاف كيفية تأثير كشك في المتلقين، وكيف استطاع أن يُحقق تأثيرا عميقا عبر أسلوبه الفريد في الخطابة.

تعد خطب عبد الحميد كشك نموذجا للخطاب التداولي؛ حيث يجمع فيها بين فن الإقناع والتواصل الفعال مع الجمهور المتلقين. كان كشك يتمتع بقدرة فريدة على استخدام النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، كأدوات حجاجية تدعم آرائه وتوجهاته عبر استشهاده بالآيات والأحاديث، كان يُعزز من مصداقية خطابه ويجعل الجمهور أكثر تقبلا للأفكار المطروحة. كان يستخدم أسلوبا بلاغيا قويا؛ حيث كان يمزج بين العاطفة والعقل، وهذا يضفي على خطبه طابعا مؤثرا. بالإضافة إلى ذلك، كان كشك يتفاعل مع جمهوره بشكل مباشر، مُستجيبا لأسئلتهم ومشاعرهم، مما يؤكد من فعالية خطابه ويجعله قريبا من واقع الناس ومستجدات حياتهم اليومية. يظهر هذا التفاعل كيف أن كشك لم يكن مجرد مُلق للكلمات، بل كان فارس المنابر، ومُتحدثا حقيقيا يعبر عن آلام وآمال المجتمع.

في إطار دراسة العناصر التداولية في خطابه، تعتبر الافتراضات المسبقة من العناصر الأساسية التي تعزز من فعالية التواصل. فهي تُظهر كيف أن كشك كان يُبني خطابه على معرفة مسبقة بواقع الجمهور واحتياجاتهم، وهذا يعطي انطباعًا بأنه يتحدث من داخل تجربتهم اليومية. وعبر تحليل هذه العناصر، يمكننا فهم كيفية بناء كشك لخطابه الحجاجي التداولي، وكيف استطاع أن يُحقق تأثيرا عميقا في المجتمع عبر أسلوبه الفريد في التواصل.

كانت خطب كشك وليدة الظروف والملابسات الاجتماعية والسياسية والدينية. لا شك أن شخصية كشك في الدعوة الإسلامية والخطابة المنبرية تستحق الدراسة، باعتباره رمزا كبيرا أولاً، وباعتبار قدرته الفذة على أداء رسالته الدينية إلى الجماهير الشعبية والمسلمة على اختلاف درجات ثقافاتهم، بل وقدرته على إقناعهم بالمواقف والمعتقدات من أجل قضايا الإسلام. ولذلك كانت جماهيره تتكون من الفلاحين الفقراء والعمال الكادحين، وأصحاب الحِرف وفي نفس الوقت من الموظفين والمهنيين وسكان المدن، بل وكبار المثقفين.

عاش كشك في فترة شهدت تغييرات اجتماعية وسياسية كبيرة، مما أثرت على أفكاره وخطاباته. وإن فهم خلفيته وتجربته الشخصية، يمكننا إدراك كيف شكلت هذه العوامل أسلوبه في الخطابة واختياراته اللغوية. إن عرض شخصيته بجانب التحليلات التداولية لخطابه يُعد أمرًا ضروريًا، ويُساعد في إدراك السياقات الثقافية والدينية التي شكلت أفكاره.

أهداف البحث

1. مفهوم الافتراض المسبق وأثره في تحليل الخطاب
2. دراسة الافتراضات المسبقة في خطاب عبد الحميد كشك وبيان كيفية استخدامها كأداة لبناء المعنى.
3. أنواع الافتراض المسبق في خطاب عبد الحميد كشك.

أهمية البحث

1. تقوم هذه الدراسة بإثراء الدراسات المتعلقة بالخطاب الديني وتحليل اللغة، ويمكننا من استخدام اللغة كأداة للتأثير.
2. يساعد البحث في فهم كيفية توظيف الافتراضات المسبقة لبناء المعاني في الخطاب الديني الحديث، ويزود الخطباء والدعاة على التواصل الفعّال مع جمهورهم.
3. يساهم البحث في تسليط الضوء على أسلوب كشك الفريد في الخطابة، ويجعل الدعاة يقدرون أعمال كشك، وتأثيره في المجتمع.

منهجية البحث

تتبنى هذه الدراسة منهجية تحليل الخطاب لدراسة مجموعة من خطب عبد الحميد كشك، مع التركيز على كيفية استحضار هذه الافتراضات المسبقة في سياقات معينة، وكيف تؤثر على تفاعل الجمهور مع الرسالة.

سيتم إجراء تحليل نوعي للخطابات؛ حيث سيتم تصنيف الافتراضات المسبقة وتحديد كيفية استخدامها في بناء المعنى.

الدراسات السابقة

إن الافتراضات تشكل الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل. وهي تمثل عنصرا أساسيا من عناصر التداولية، وكان جزء لفظيا من كيان خطابي أكبر. وتكتسب دراسة الافتراض المسبق في الخطاب أهمية خاصة، كونها تشكل الأرضية المشتركة بين المرسل والمتلقي، وتمثل إحدى الأدوات التي يعتمد عليها كشك في بناء المعنى، وفي إقناع المتلقي وتوجيهه. وقد كتب الباحثون عن كشك، من جوانب شتى. ويتم مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بعبد الحميد كشك والخطاب الديني والافتراضات المسبقة لتوفير سياق نظري للبحث.

الشيخ عبد الحميد كشك ومنهجه الدعوي في تفسيره "في رحاب التفسير"، (البيكوف المحمدي، 2012م) للبيكوف المحمدي. تناولت هذه الدراسة منهج الدعوة لدى الشيخ عبد الحميد كشك في تفسيره، وتهدف إلى فهم منهجية القاعدة الدعوية المستخدمة في كتاب "في رحاب التفسير"، ومعرفة الأساس الذي يعتمد عليه الشيخ كشك في توجيه المجتمع من تفسير آيات القرآن الكريم، ويستكشف منهجه في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية والعلمية. لكنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى التداولية فضلا عن الافتراضات المسبقة في خطبه. أما بحثنا فيركز على أسلوبه في بناء المعنى عبر الأرضية المشتركة بينه وبين جمهوره المتلقين للتأثير عليهم. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة ستنير لنا في طريقنا التعرف على شخصية الشيخ كشك.

الإشاريّات في الخطاب الديني المعاصر عند عبد الحميد كشك: مقاربة تداوليّة في نماذج مختارة، (بوملدايس و صبحي، 2024م) لابتسام بوملدايس ووفاء صبحي. تناولت هذه الدراسة الإشاريات والمقاربة التداولية في الخطب الدينية المعاصرة، عبر العناصر اللغوية التي تشير إلى سياق الكلام، بطريقة دراسة اللغة في سياق استخدامها الفعلي، لفهم

كيفية تأثيره على التواصل بين الخطيب والمتلقي. فإن بحثنا هذا يهتم بكيفية بناء المعنى عبر الافتراض المسبق. وكلا البحثين يستخدمان مقاربة تداولية لتحليل الخطاب؛ وبينما يركز هذا المقال على العناصر اللغوية الإشارية، فإن بحثي بالافتراض المسبق. ويمكن أن تساعدنا دراسة الإشاريّات على فهم كيفية إنشاء السياق في الخطاب، وعلى الرغم من أن موضوع هذا المقال مع موضوع بحثي مختلفان في تركيزهما، إلا أنهما متكاملان في المنهجية والأهداف، وكلاهما يسعيان إلى فهم أفضل لكيفية استخدام اللغة في خطب عبد الحميد كشك من أجل التأثير في المتلقي.

القضايا التداولية في الخطب المنبرية: خطبة الجمعة أنموذجاً – دراسة تحليلية"، (بوملدايس و صبحي، 2024م) لنسيمة نوار تناول هذه الدراسة نمط الخطابة في الخطب المنبرية، مع التركيز على خطب الجمعة. يهدف إلى تطبيق منهج تحليلي على هذه الخطب لفهم أفضل للقضايا التداولية التي تشمل السياق، والقصد التواصلي، والاستراتيجيات التداولية في التأثير على الجمهور. ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن هذه الدراسة جمعت بين الخطب المختلفة عشوائيا دون تخصيص وما أراه درس لكشك أسلوبا ولا آلية. ما زال هناك حاجة إلى تحليل الخطب المنبرية على منهجية واضحة. ولذلك فإن دراستي هذه، تهدف إلى دراسة الافتراض المسبق في نماذج مختارة من خطب عبد الحميد كشك.

تشكل هذه الدراسات السابقة كلها مصدرا قيما لفهم الإطار النظري لهذا الموضوع، ومع ذلك جدير بالذكر أن هذه الدراسات لم تتطرق بشكل مباشر إلى الافتراضات المسبقة في خطب كشك؛ فمثلا دراسة البيكوف المحمدي تناولت منهج الدعوة لدى الشيخ عبد الحميد كشك ومنهجية القاعدة الدعوية في كتابه: "في رحاب التفسير"، ولم يتطرق إلى خطبه، فضلا عن تحليل الافتراضات المسبقة فيها. وقد عالج ابتسام بوملدايس ووفاء صبحي في دراستهما الإشاريّات والمقاربة التداوليّة في الخطب الدينية المعاصرة؛ يركزان على الإشاريات في دراستهما، والإشاريات والافتراضات المسبقة عنصران من عناصر التداولية إلا هذه الدراسة تركز فقط على الافتراضات المسبقة. أما باقي الدراسات فتناولت الجانب الشخصي

لحياة عبد الحميد كشك، ودراسة الجانب النظري للتداولية كما كان لدى فوزية بوالقندول وغيرها من الدراسات التي استعرضنا لها. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سد الفجوة في الدراسات السابقة المتعلقة بالافتراض المسبق.

مفهوم الافتراض المسبق وأثره في تحليل الخطاب

يعد الافتراض المسبق من المفاهيم التداولية اللسانية، وهو من متضمنات الكلام ومن معطيات مسبقة ومسلم بها بين المرسل والمرسل إليه، تبنى عليها عملية التواصل. ويعتبر جزءا من المعلومات المشتركة بين المتخاطبين، أو جزءا من الخلفية المشتركة. ينطلق كل طرف من أطراف هذه العملية التواصلية من معطيات وافتراضات مشتركة بينهم. الافترض المسبق عند جورج يول بأنه شئ يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام؛ أي أن الافترض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل. (جورج يول، 2010م) فإذا قلت مثلا "توقفت عن التدخين"، فإن هذه الجملة تفترض مسبقًا أنك كنت تدخن. حتى لو قلت: "لم أتوقف عن التدخين"، يظل الافتراض المسبق قائمًا؛ إذاً لكل طرف من أطراف الخطاب رصيد من الافتراضات المسبقة، ويظل هذا الرصيد في تزايد مع تقدم عملية الخطاب، كما أن كل طرف في العملية يتصرف وكأن هناك رصيداً واحداً من الافتراضات المسبقة مشتركة بين كل أطراف الخطاب، وهذا ينطبق على كل خطاب عادي صادق. (جورج بروان، ١٩٩٧م، ص ٩٦ – ٩٧.) تشكل الافتراضات المسبقة الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل؛ إذ يرى التداوليون أنها ذات أهمية كبيرة في عملية الإبلاغ والتواصل، فلا يمكن تعليم الطفل بوجود افتراض مسبق يتم البناء عليه والانطلاق معلومة جديدة إلا منه، ففي قولنا: أغلق النافذة افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة (صحراوي، د.ت). فالحوار، في الافتراض المسبق، يقوم على مجموعة من الحقائق والمعلومات والقيم التي يفترض المتكلم أن المخاطَب يعرفها أو حتى يؤمن بها، ويكون هدفه من هذا الحوار التأثير في اعتقادات وسلوكيات من يحاوره (علوي، ٢٠١٤م، ص179).

نشأت هذه النظرية في أعمال فلاسفة اللغة، ويؤرخ هوانج Huang لانشائها ومفهومها العام إلى العصور الوسطى من دون تحديد دقيق لمن سبق إليها؛ لكن؛ لكنها على الأقل كانت مطروحةً في وقت الفيلسوف هيسبانوس Petrus Hispanus، حتى جاء في القرن التاسع عشر عالم الرياضيات والمنطق الألماني غوتلوب فريجة Gottlob Frege فنالت هذه الفكرة اهتمامًا علميًا في الفلسفة على يديه، ويعد أول باحث حديث قدَّم دراسة فلسفية جديدة للافتراض المسبق (الصعيدي، 1991)؛ أما في الدرس التداولي فـ"يعود الاهتمام بمفهوم الافتراض المسبق إلى أوائل العقد السابع من القرن العشرين، بعدما أصبح الطرح التداولي بديلًا عن الطرح الدلالي، والمؤسس على الصدق والكذب في تناول المعنى". (سامية 2012م، ص 286) ويرجع الفضل لستراوسن وهو أحد فلاسفة أكسفورد في أولى المحاولات لدراسة الافتراض المسبق تداوليًا. (محمود أحمد نحلة، ص 27) عندما لاحظ أن الجملة اللغوية لا تحمل معناها الظاهري فحسب، بل تُخفي افتراضاتٍ مسبقةً تعتمد على المعرفة المشتركة بين الأطراف.

ظلت التداولية حقبة زمنية طويلة يُنظر فيها إلى اللغة على أنها تعبير وصفي فحسب؛ أما صادق أو كاذب، وكانت الطروحات التي اشتملت عليها نظرية الأفعال الكلامية بصماتها واضحة في فكرة الافتراض المسبق، ولا سيما القيمة الخالية من الصدق والكذب. وكان فريغة أولَ من اكتشف —من المعاصرين– ظاهرةً هامةً في البنى التركيبية، بأنَّ معناها ليس فكرة كاملة فتحمل قيمة صدق أو كذب، بل تحيل إلى شخص أو ذات (محمود عكاشة، 2013، ص103)، ويقول في تعليقه على الجملة: مات كبلر فقيراً: إنَّ كون اسم العلم يشير إلى شيء ما هو افتراض مسبق للخبر: مات كبلر فقيراً، بصورة مساوية لكونه افتراضًا مسبقًا للخبر المضاد، أي المنفي. (الزبيدي، 1965، ص 343)

تعتبر الافتراضات المسبقة، سواء كانت دلالية أم تداولية، أدوات مهمة لفهم كيفية بناء المعاني في الخطاب، وقد ميّز بعض الباحثين بين نوعين من الافتراضات المسبقة وهي:

أ- الافتراض المسبق الدّلالي: هذا النوع من الافتراضات ينشأ من معاني الكلمات أو العبارات المستخدمة في الجملة، وتعتمد هذه الافتراضات على دلالات الكلمات نفسها، وتكون مرتبطة بالمعاني التي تحملها الكلمات في سياقات معينة، ويكون مشروطا بالصدق بين قضيتين؛ فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللُّزوم أن تكون (ب)، صادقة، فإذا قلنا مثلا: إنّ المرأة التي تزوّجها زيد كانت أرملة، وكان هذا القول صادقا؛ أي مطابقا للواقع لزم أن يكون القول زيد تزوّج أرملة؛ صادقا أيضا؛ إذ إنّه مفترض مسبقا (محمود أحمد نحلة، ص 26)، ويبنى هذا الافتراض على معيار الصدق أو الكذب عند استعمال العبارات، فعلى سبيل المثال: احتفلت المرأة بمولودها الجديد؛ أي إذا طابقت الواقع لزم أن تكون المرأة ولدت.

ب - الافتراض المسبق التداولي: يتعلق هذا النوع من الافتراضات المسبقة بالسياق الاجتماعي أو الثقافي الذي يتم فيه التواصل، وتعتمد هذه الافتراضات على المعرفة المشتركة بين المتحدث والمستمع، وتُظهر كيف يمكن أن تؤثر السياقات المختلفة في فهم المعاني، وهذا النوع من الافتراض لا دخل له في الصدق أو الكذب؛ فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت: سيارتي جديدة، ثم قلت: سيارتي ليست جديدة؛ فعلى الرغم من التناقض في القولين؛ فإنّ الافتراض المسبق هو أن هناك سيارة لا يزال قائما في كلتا الحالتين (خولة طالب الإبراهيمي، 2000، ص 161).

ومن الاختبارات التي نفرق بها بين النوعين، أن ننفي جملة ذات افتراض مسبق معين ثم ننظر مدى بقائه صحيحاً، فالافتراض المسبق هو العنصر الدلالي الخاص بالقول وتحويله إلى استفهام بـ "هل أ"؟ أو نفيه بـ "لا، لم". (جورج بول، ٢٠٠٥م، ص١٣٨- ١٣٩). (عمر بلخير، 1997، ص ١١٠) وثبات الافترضات تحت النفي يعد من أبرز خصائص هذه النظرية؛ فإذا قلنا مثلًا: "لم أعد أقرأ كتابي المفضل"، يظل الافتراض المسبق — وهو وجود كتاب مفضل — قائمًا حتى بعد النفي، كما أنها لا تعتمد بالضرورة على السياق الخارجي، بل تُبنى داخل البنية اللغوية نفسها، كاستخدام أداة التعريف في العربية ("الكتابُ مثير") الذي يفترض مسبقًا أن المستمع يعرف أي كتاب نقصده.

إن الفرق بين الافتراض المسبق والقول المضمر يتلخص في كون القول المضمر وليد السياق الكلامي؛ أما الافتراض المسبق وليد ملابسات الخطاب. (مسعود صحراوي، ص 32).

فالافتراض المسبق والقول المضمر يعالجان بعداً من أبعاد البحث التداولي كلا بحسب مجاله الذي يعمل به تداوليا، فهما يعملان على تفكيك الخطاب الذي يتضمن جوانب ضمنية وخفية، ولهذا يوجد فرق بين عمل الاثنين من هذه الناحية، وعليه فالافتراض المسبق متمسك بمضمون الجملة الدلالي؛ بينما نجد القول المضمر متعلقا بالسياق التواصلي الذي قيل فيه الكلام. (محمود طلحة، 2014م، ص 118)

وبناءً على ماسبق لا بد من أن ينطلق الافتراض المسبق في التواصلات اللسانية كلها بين (المخاطب والمتلقي) (عبيد، ناهض ستار& زغير، سليمة سوادي 2013م، ص241) ، فيكون أشبه بعقد مبرم بينهما؛ إذ ليس من الضروري أن يكون هذا العقد وثيقة مكتوبة تم التوقيع عليها من قبل الطرفين، وبخلاف ذلك تكون الخلفية التواصلية غير مشتركة بينهما وتكون النتيجة في كل منهما عن تجاهل المتلقي للسؤال أو الإجابة بالنفي، كأن تسأل شخصا عن آخر أعماله الأدبية؟ فيجيبك (بأنه ليس من الأدباء). (عبيد، ناهض ستار& زغير، سليمة سوادي 2013م، ص241)

ويمكن القول: إن الإفتراض المسبق شيء يفترضه المتكلم ويسبق التلفظ بالكلام، فهو غير موجود في الجمل بل عند المتكلمين (يول، ج، **التداولية**، ٢٠١٠م، ص51) وهو أيّ تواصل لساني يقوم به المتكلمون ويعتمد على افتراضات ومعلومات معروفة لديهم، (صحراوي، ص30) وهذا التواصل سواء كان لغويا أم غير لغوي، قائم على الاعتقادات الخلفية المشتركة بين المتكلم والمتلقي، ويكون التواصل دونها غير ممكن. (موشلر، ٢٠١٠م، ص249)

واستخدام الأسئلة مع افتراضات مسبقة مدمجة، تُعد أدوات مفيدة جدًا للمحققين أو محامي المحاكمة؛ كأن يسأل المدعي المتهم: يا سيد سلمان، ما سرعتك عندما تجاوزت

الإشارة الحمراء؟ هناك افتراض مسبق بأن السيد سلمان قد تجاوز الإشارة الحمراء بالفعل، إذا أجاب ببساطة على الجزء المتعلق بالسرعة من السؤال، بإعطاء سرعة، فإنه يتصرف كما لو أن الافتراض المسبق صحيح.

وتُولَّد هذه الافتراضات أحيانا عبر أدوات لغوية محددة، مثل أفعال الاستمرار "واصل اللعب" التي تفترض أنه كان يلعب، والجمل الشرطية: "لو زارني صديقي"، وتفترض أنه لم يزُر، والعبارات الموصولة "الرجل الذي قابلته" تفترض أنك قابلت أحدًا.

ويتجلى فيما سبق أن نظرية الافتراض المسبق تقف إلى جانب كبير من الأهمية، كونها تكشف عن الهيكل الخفي للغة الذي يُسهّل التواصل دون إطالة الشرح، كما تُسهم في تحليل الخطابات الإعلامية والسياسية والدينية لفك شفراتها الخفية؛ فجملة مثل: "سنحارب الفساد" تفترض مسبقا وجود فساد قائم، وهو ما قد يُستخدم للتأثير في الرأي العام، ولا تقتصر هذه الظاهرة على اللغة المكتوبة، بل تتجلى في الخطاب اليومي، كسؤالٍ استنكاري مثل: "لماذا تكذب؟" الذي يفترض مسبقًا أن المخاطَب كاذب، حتى لو أنكر ذلك لاحقًا. وهكذا تُظهر اللغةُ قدرةً خفيةً على توجيه الحوارات عبر ما تُضمِّنه من إشاراتٍ غير مرئية، ومع ذلك تواجه النظرية انتقادات أبرزها صعوبة تطبيقها على اللغات التي تفتقر إلى أدوات التعريف الواضحة (كالعربية في بعض السياقات)، واختلاف الافتراضات الثقافية بين المجتمعات. رغم ذلك، تبقى هذه النظرية أداةً حاسمةً لفهم كيف تُدار الحوارات عبر ما يُحذَف من الكلام؛ ما يؤكد أن التواصل الناجح يعتمد ليس فقط على ما يُقال، بل على ما يُترك للافتراض المشترك.

الافتراض المسبق في خطبة الشيخ عبد الحميد كشك المنبرية

إن الحديث عن الافتراضات المسبقة يقتضي تحديد آليات يتم عبرها الكشف والإبانة عن دلالات الصيغ الإفرادية ومقاصدها الضمنية، وبخاصة في الدراسات التداولية، فالعملية تستدعي التمييز بين دلالتين؛ الأولى حقيقية صريحة، والثانية مجازية ضمنية، ولمعرفتها لا بد

من الانطلاق من افتراض؛ مفاده أن الأساس في التواصل هو أنه لا يمكن فهم الصيغ الإفرادية على حقيقتها المصرح بها دائما، وإنما قد ينتج عنها دلالات مجازية ضمنية يتم التوصل إليها، وإدراكها عبر عمليات استدلالية؛ (القحطاني، 2018م، ص 870) ولذلك فإن اللغة في خطب كشك ليست لنقل المعلومات فقط؛ لكن لخلق عوالم رمزية يُسلّم بها الجمهور تلقائيّا. يوجد في خطب الشيخ عبد الحميد رصيد من الافتراضات المسبقة التي تشكل قاعدة من قواعد الخطاب التي انبنى عليها، وتعد خطبه نموذجا متميزا للخطاب الديني الحماسي الذي اعتمد على اللغة الإقناعية المليئة بالافتراضات المسبقة، والتي تهدف إلى بناء تصورات جماعية وتوجيه العواطف.

استخدم كشك الافتراض المسبق بوصفه أداة فعالة في بناء خطابه؛ ما يوفر رؤى حول الديناميكيات التواصلية في توجيه الجمهور نحو القيم الإسلامية، وتحدي الأفكار السلبية التي يواجها المسلمون اليوم. وهذا لا يقل أهمية؛ لأنه "تشكل الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواه ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة." (صحراوي، ص30 – 31.) ومن أمثلة هذا في خطبه، هو مشهد من مشاهد اللحظات الإنسانية الأخيرة؛ حيث كان الملك الشاه جثة هامدة على أيدي رجال البحرية يشيعونه من القصر إلى القبر لينام النومة الأخيرة، بعد ما كان رمزًا للسلطة والهيبة؛ إذ ساق الشيخ كشك هذا المشهد ليبني به خطابا مؤثرا يهدف إلى أداء رسالته الأخلاقية إلى المتلقين. ولهذا الخطاب رصيده من الافتراضات المسبقة، المستمدة من المعرفة المشتركة بين طرفي إنتاج الخطاب. وهو يقول:

"معشر السادة: ويحمل الرجال الأقوياء الجثمان إلى خشبة الغسل، جثمان رجل تربع على عرش الطاووس ثمانية وثلاثين عاماً، أتدرون ما عرش الطاووس؟ عرش به اثنتان وعشرون ألف جوهرة. أتدرون ما تاج الملك؟ تاج به ثلاثة آلاف وستمائة وخمسون جوهرة. أتدرون جثمان هذا الذى سيوضع على خشبة الغسل ؟ جثمان رجل قتل فى

يوم واحد خمسة عشر ألف موحد ينام الآن على خشبة الغسل...". (كشك، 1998، ص80)

نسج الخطيب خطابه هنا انطلاقا من رؤيته للحياة والمصير الإنساني مع قوته وصولجانه؛ حيث يوجه النقد نحو السلطة، ويدعو إلى إعادة تقييم القيم الإنسانية في ظل السلطة، وفي العبارة نفسها افتراض مسبق وأرضية معرفية يتقاسمها الخطيب ومع المتلقين، وهي كونها مملكة كبيرة ودولة ثرية بمعادن طبيعية وموارد بشرية؛ حيث تحيل كلمة "عرش الطاووش" و"التاج" إلى المملكة الإيرانية آنذاك، وكلمة "الرجال الأقوياء" تحيل إلى رجال البحرية" في دولته.

يفترض أن الجثمان الذي يُحمل هو لجلالة الملك، والإشارة إلى "عرش الطاووس" و"التاج" تحمل دلالات على الفخامة والسلطة؛ ما يثبت أن الملك كان يتمتع بمكانة مرموقة، وهي في نفس الوقت تبرز الفجوة بين الرفاهية التي عاشها والواقع المأساوي الذي خلّفه. وتشكل هذه المأساة الإنسانية افتراضا مسبقا آخر؛ حيث إن هذه المأساة كبيرة ومرتبطة بمقتل خمسة عشر ألف موحد، والتركيز على عدد القتلى يعمق من الشعور بالأسى، ويعكس انتقادًا للقيادة التي أدت إلى هذه المأساة. وفي جملة: "أتدرون ما عرش الطاووس؟" استفهام بلاغي، يقنع الجمهور بأهمية الموضوع ويحملهم على التفكير في المعاني العميقة وراء الكلمات؛ ما يعكس قوة الخطاب وتأثيره. والافتراض المسبق باعتباره أحد الاستدلالات التداولية التي تتأسس على أعراف اجتماعية تساعد على تأويل الظواهر اللغوية انطلاقا المعرفة المشتركة، سواء المعرفة المتعلقة بواقع الحال والملابسات السياقية أم المتعلقة بواقع التجربة من الإنسانية، (علوي، 2014م، ص 217) وتشكل الافتراضات المسبقة في هذا الخطاب صورة خلفية ومعلومة مشتركة بين الخطيب المتكلم والجمهور المتلقين، وهي مفهومة ضمنيا في سياق الخطاب. وهذا يدل على أن الافتراض المسبق في تحليل الخطاب، هو افتراض مقاصدي؛ أي أنه معروف عبر فرضيات يقوم بها المتكلم عما يتوقع المتلقي أن يقبل به دون اعتراض، (برون ويول، 1997م، ص 37.) كما لاحظ شاورهونغ ليو أن الافتراض المسبق (الافتراض

الضمني)، يشير به إلى أن المتكلم في كل ملفوظ لا يقول شيئا فحسب؛ بل يفعل أشياء معينة: إعطاء معلومات، أو وصف واقعة، أو التلميح بموقف ما، (محمود عكاشة، 2013، ص105) على اعتبار أن المتكلمين يفترضون أن مستمعيهم عارفون ببعض المعلومات التي تيسر لهم الوصول إلى مقاصدهم. ولا تذكر هذه المعلومات كونها تعامل على أنها معروفة ولذا فإنها تعتبر جزءًا مما يتم إيصاله دون قوله، (يول جورج، 2010م، ص 51) ومعنى ذلك "أننا لا نستطيع أن نعبر عن كل شيء تعبيرًا صريحًا، وبرغم ذلك فإنه ذو طبيعة لسانية؛ أي يمكن إدراكه عن طريق العلامات اللغوية من ألفاظ وتراكيب وعبارات، في مقابل المضمن الذي يستدل عليه من المقام ويمثلان معا المضمر. (عزام، د. منى، إبراهيم إبراهيم، 2021م، ص4)

ويتجلى في هذا، أن الخطيب يمثل الصورة الذهنية للصراع الأخير للإنسان بين الحياة والموت والسلطة، وهي تعكس فكرة أن التعلق بالماديات ليس له قيمة حقيقية، ويفترض أن الشاه، برغم مكانته العالية، واستبداده وفساده في الأرض لا يمكنه الهروب من مصير الموت. وقد نقل هذه الصورة للجميع لتكون عبرة وفرصة للتأمل في حياة الفرد؛ لذا الأسئلة المطروحة في هذا الخطاب لها غرضها البلاغي، وهو تنبيه المتلقين إلى أن كل إنسان سيتعرض لنفس المصير. وهنا تحول الافتراض إلى تساؤلات، وقد يستطيع المخاطب عرض الافتراض المسبق على هيئة سؤال، سواء أكان هذا الافتراض المسبق صحيحا من وجهة نظر المتلقي أم خاطئا، ويحوي في طياته حمولة حجاجية يعرض ما يفترض أن يكون نتيجة على أنه افتراض مسبق. (مصطفى أبو ضاهر، ٢٠٢١، ص113.)

أنواع الافتراض المسبق

لقد ذهب يول إلى تقسيم الافتراضات المسبقة إلى خمسة أنواع، هي: (جورج يول، 2010م، ص 35 – 56) الافتراضات المسبقة الوجودية، والافتراضات المسبقة الواقعية، والافتراضات المسبقة المعجمية، والافتراضات المسبقة البنيوية، والافتراضات المسبقة غير الواقعية. سنحلل

هنا جوانب من خطبه على ضوء نظرية الافتراض المسبق، مع التركيز على الأنواع الخمسة الرئيسية لكونه التقسيم الأشهر والأنسب في هذه الدراسات، وذلك على النحو الآتي:

1. الافتراض المسبق الوجودي:

هو افتراض مسبق بوجود أشخاص أو أشياء أو أحداث تُشار إليها في الجملة، حتى لو لم تُذكر صراحة. يرتبط هذا النوع بأدوات التعريف (مثل "ال" في العربية) أو الأسماء المحددة، وهذا النوع من الافتراضات المسبقة تفترض العبارات المعرَّفة وجود الشيء الذي تشير إليه، بصرف النظر عن مكان وجوده – حقيقيًا أم مُتخيّلا– الذي يحققه الخطاب أو يوضحه، (مبخوتي، 2022، 717) وهو نوع لا يكاد يخلو منه أي خطاب، يتعلق بالذوات أو الأشياء أو مفاهيم أو أحداث دون تصريح. مثلا: "القط في الحديقة"، و"السماء جميلة". هنا افتراض وجودي هو وجود (القط)، ووجود (السماء)، ولا يفترض وجود الافتراض المسبق الوجودي في تراكيب التملك فقط مثلا: عبارة (سيارتك) تفترض مسبقا "أن لديك سيارة"، وإنما عموما في أية عبارة اسمية، فعند استعمال المتكلم؛ أي من التعابير مثلا: (ملك السويد، القطة، الفتاة جارتنا)، يفترض به أن يلتزم بوجود الكايانات المسماة (جورج يول، 2010، ص54)

ومما يتمثل فيه الافتراض المسبق في خطاب كشك خطاب الموجه إلى العرب المسلمين عن قضية القدس ما يأتي: "المسجد الأقصى أسير، الحدود بيننا وبين ليبيا على وشك الانفجار، اليمن مع اليمن حالة كرب، هذا هو حال المسلمين، فهل نحن عرفنا المخرج من الفتن عندما نرجع إلى كتاب الله! إن العرب حتى الآن لم يبلغوا سن الرشد الذي به يتصرفون تصرف الحكماء، ملكة إنجلترا تزور الإمارات العربية، فيهدى إليها أحد الأمراء هدية عبارة عن صندوق من الفضة الخالصة ملئ باللؤلؤ والزمرد وقدرت هذه الهدية باثنين من الدولارات، اثنين مليون دولار، يقدمها حاكم عربي إلى ملكة انجلترا، ويعلم الله أن هناك ملايين الملايين من المسلمين لا يجدون الغذاء وإذا وجدوا

الغذاء لا يجدون الكساء، وإذا وجدوا الكساء لا يجدون الغطاء وإذا وجدوا الغطاء لا يجدون الدواء...". (كشك، 1987، ص 79)

بنى كشك هذا الخطاب على مجموعة من الافتراضات المسبقة عبر استعمال عدد من الألفاظ التي تحوي تعابير لها مقاصد مباشرة وغير مباشرة؛ وتشكّل هذه الافتراضات الخلفية المسبقة الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل ضمن سياق وبنى تركيبية عامة، ويرمز إلى قضية المسجد الأقصى وأهميته في الوعي الإسلامي، وفي هذا رصيد من الافتراضات المسبقة الوجودية، منها ما يلي:

يفترض في هذا الخطاب وجود أشخاص وأشياء وقضايا دون التصريح بها على أساس الأرضية المعرفية المشتركة بين المرسل الخطيب والمرسل إليه الجمهور، فعبارة: "**المسجد الأقصى أسير**" مثلا تفترض وجود الاحتلال والمعاناة في المسجد الأقصى، وهذا لتحريك المشاعر الوطنية والدينية ضد الاحتلال، وتوجيه المسلمين إلى قضايا المسلمين المستجدة المعاصرة، وتأكيد أهمية المسجد الأقصى في الوعي الإسلامي، وكذلك العبارة: "**الحدود بيننا وبين ليبيا على وشك الانفجار**". تفترض مسبقا وجود التوتر والوضع السياسي السيئ بين مصر وليبيا، ويفترض أنهما مجاوران جغرافيا. والعبارة: "**ملكة إنجلترا تزور الإمارات العربية**" تفترض أن للإنجلتر ملكة، وأن هناك علاقات دبلوماسية جيدة بين الإمارات وإنجلترا. وهذا الافتراض مبني على معرفة مشتركة بين الخطيب والجمهور. وعبارة: "**يهدى إليها أحد الأمراء هدية**". يفترض أن نظام الحكم فيها هو الملكية والإمارة وليس الديمقراطية. **صندوق من الفضة الخالصة ملئ باللؤلؤ والزمرد**. يفترض أن دولة الإمارات من أغنى الدول في العالم.

2. الافتراض المسبق الواقعي

تفترض في الافتراضات الواقعية صحة حدث أو موقف كحقيقة، وهو يعبر عن المعلومات التي تحتوي على افترضات مسبقة واقعية، بشرط صحتها وصدقها، فهي بعيدة عن الخيال

والتأويل، وإنما تكون واقعية؛ لأنها أفعال لغوية لا تحتمل التأويل. وبهذا يختلف الافتراض المسبق الواقعي عن الوجودي الذي يتحكم فيه المنطق أو يفرضه، ويمكن للمتلقي أن يتأوله. (سهير قائد مايع، ٢٠١٩، ٨٣) ويمكن معاملة المعلومة الافتراضية المسبقة التي تلي أفعال مثل: "يعلم" "أدرك" "ندم" على أنّها حقيقة كامنة ثابتة مثلما تبيّنه الأمثلة التّالية: (جورج يول، 2010، ص54.)

(أ) لم أدرك أنه كان مريضا يفترض مسبقا "كان مريضا"

(ب) نحن نادمون لأننا أخبرناه يفترض مسبقا "أخبرناه"

(ج) أنا سعيد لأنّ الأمر انتهى يفترض مسبقا "انتهى الأمر"

يمثل هذا النوع من الافتراض المسبق عبارات محتملة لها، تنبنى عليها افتراضات مسبقة واعية تعطي معلومات خلفية مشتركة بين الخطيب والجمهور، وتقوم على الواقع وصحة حدث. يقول كشك في خطابه: "**اليهود الصليبيون أصبحوا فى هذه الأيام سمناً على عسل، فأمريكا عندما تمد مصر بخمسين طائرة من طراز (إف 5). وهي طائرة لا تقدم إلا للعالم الثالث، طائرة متخلفة لا تقوى على التحليق فى الجو أكثر من نصف ساعة، تمد اليهود بخمس عشرة طائرة من طراز (إف 15) وخمس وسبعون طائرة من طراز (إف 16) التي تقوى على التحليق في السماء ساعتين كاملتين. تسعون طائرة لليهود، وخمسون لمصر، بحجة أن لا يختل ميزان القوى؛ أما العرب وملوك البترول، فإنهم يقدمون البترول بسخاء إلى أمريكا وأوربا ليصنعوا منه سلاحاً يسلمونه إلى أيدى اليهود، البترول عصب الحياة، وغذاء الصناعات والورقة الرابحة على مائدة الدبلوماسية العالمية، تجرى ينابيعه في بطون الأرض إلى هناك، إلى اليهود إلى اليهود، إلى مغتصبى المسجد الأقصى، إلى قتلة الأنبياء، إلى الذين سبوا مريم وابنها بالزنا ، نقدم لها بترولنا قبل أن نخلص مسجد رسول الله ، قبل أن نخلصه..**" (كشك، 1987).

بناء على مبدأ الافتراض المسبق الواقعي، بنى كشك خطابه، وتمكن من توصيله بأسلوب مهذب قائم على حقائق واقعية، وبعيد عن الخيالات والتأويلات حول الصراع العربي الإسرائيلي؛ حيث استخدم التاريخ والواقع المعاصر لتأكيد وجهات نظر معينة، ويرتبط بهذا الخطاب عدد من التعابير على أساس الافترض المسبق الواقعي. ومما يرمز إلى ذلك قوله: "**اليهود الصليبيون أصبحوا في هذه الأيام سمناً على عسل**" يفترض مسبقا هنا وجود علاقة وثيقة بين اليهود والصليبيين، ويفترض أيضا أن اليهود يتمتعون بمكانة مميزة أو دعم قوي في الوقت الحالي. والخطيب المرسل بهذه المؤشرة الخطابية اللسانية يحفز العرب المسلمين، ويلهب مشاعرهم الوطنية ضد العدو التاريخي. وقد استطاع كشك عبر هذه الافتراضات المسبقة، من توجيه جمهوره نحو فهم وقيام للقضايا السياسية والدينية؛ ما يعزز من الهوية الإسلامية ويحفز على تضافر الجهود والعمل الجماعي. ومن هذه الافترضات قوله: "**أمريكا عندما تمد بخمسين طائرة من طراز (إف 5)**." هذا تفترض أن طائرات (إف 5) تُعتبر متخلفة مقارنةً بطائرات (إف 15) و(إف 16). يتجلى من هذا الافترض كيف كان الدعم العسكري الأمريكي حقيقة لا تنكر وإن كان على محاباة. ويدعو كشك بهذا الأسلوب إلى الفجوة التكنولوجية في الدول العربية، ويلقي اللوم على ضعف العرب وعدم قدرتهم على تطوير قدرتهم العسكرية والقيام بأنفسهم؛ أما قوله: "**البترول عصب الحياة، وغذاء الصناعات.**" هذا يفترض أن البترول مصدر رئيسي للطاقة والصناعة، وأنه عنصر مهم في الاقتصاد العالمي.

3. الافتراض المسبق غير الواقعي

يفترض الافتراض غير الواقعي أحداثا لم تحدث أو خيالية. ويتمّ فيه افتراض عدم الصّحة والواقعية، وهو غالبا ما يكون مصاحبا للأحلام والرؤى ومختلف التصورات، وبالتالي فهي افتراضات مفادها أنّ الذي يتبعها غير صحيح. ويصاحب استعمال أفعال مثل: (يحلم، يتصور، يتظاهر، يظن) وهي افترضات مسبقة مفادها أن الذي يتبعها غير لو صحيح، (ول جورج، 2010، ص51)، وذلك كما توضّحه الأمثلة التالية:

أ. حلمت أنني ثري (لست ثريا)

ب. تصورت أننا في لندن (لم يكن في لندن)

ت. يتظاهر خالد أنه مريض (ليس مريضا)

تجسد خطاب كشك كثيرا من هذا النوع من الافترضات المسبقة؛ حيث يستند على بنية لغوية متضمّنة تصورات أو أشياء غير واقعية. ومثل ذلك في قوله: "**لقد جربنا أمريكا، فخيبنا ظننا، وجاء الزعيم الملهم فجربنا روسيا فخيبت ظننا وأوقعتنا في شراك الخديعة على مرتفعات سوريا، جربنا الشرق، وجربنا الغرب، فجربوا القرآن مرة، جربوا القرآن مرة يا حكام المسلمين، العرب بالقرآن يساوون كل شئ، والعرب بغير القرب لا يساوي شيئا، جربوا القرآن يا حكام مصر، لا تلتمسوا الرضا من شرق ولا غرب، إنما التمسوا الرضا من صاحب الملكوت**". (**كشك، 1987**).

تتضمن العبارة "**لقد جربنا أمريكا، فخيّبنا ظننا، وجاء الزعيم الملهم فجربنا روسيا فخيبت ظننا وأوقعتنا في شراك الخديعة على مرتفعات سوريا**" افتراضًا مسبقًا غير واقعي؛ حيث يُفترض أن الوقوف مع القوى الكبرى مثل أمريكا وروسيا لا يحقق لنا النصر على العدو، فكانوا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا... ومن الخيال أن يظن العرب أن الغرب ينصرهم على أعدائهم؛ إذ إنهم العدو الأكبر، وهذا صدقية لما قال به المتنبي؛ حيث يقول:

وكيف أشكو إلى طبيبي ما بي ** والذي أصابني من طبيبي توثيق من ديوان المتنبي (ابن الرومي، 1998، ص1245)

وكلمة "ظننا" في هذا السياق خلاف الواقع؛ حيث كانت النتائج خيبة وهباء؛ ولهذا بنى كشك خطابه على افتراض مسبق ليضع النقاط على حروفها، ويسمى الأشياء بأسمائها ويبن طبيعة الصراع السياسي في المجتمع العربي عبر هذه المؤشرة التداولية افتراضا مسبقا غير

واقعي، وتشكيلا بين الخيال والواقع، يستند إلى قصدية المتكلم، وحدس المخاطب الذي يلجأ إلى الحسابات التأويلية لفك رموزها (ذهبية حمو الحاج، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، ص196). استخدام فعل "ظن" هنا يُشير إلى أن التوقعات حول هذه القوى لم تكن صحيحة، وعبر هذه الافتراضات يؤكد كشك فكرة أن الحل الحقيقي يكمن في العودة إلى القرآن، والشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه القضايا الإسلامية. وقد استخدم الافتراض غير الواقعي لتوجيه النقد نحو السياسات الحالية، ويدعو إلى العودة إلى القيم الإسلامية سبيلا للخلاص.

4. الافتراض المسبق المضاد للواقع

يأتي هذا النوع من الافترض المسبق تناقضا للواقع، وهو أن الذي يفترض مسبقا ليس بصحيح فحسب، وإنما هو عكس ما هو صحيح، يعني مناقض للحقائق (جورج يول، 2010م، ص 57)، مثل:

لو كنت صديقي لساعدتني. يعني (لست صديقي).

لو كنت ثريا لاشتريت مرسيديس. يعني (لست ثريا)

هذا يعني أن المعلومة بعد "لو" في العبارة الموضحة في المثال ليست صحيحة وقت الكلام. (جورج يول، 2010م، ص 39)

يندرج تحت هذا قول كشك حينما يخاطب العرب بقوله: "**لو أن الجيش ثبت في سيناء، واختلط بجيش اليهود لقضي على جيش اليهود، ولا يقولن قائل: إن اليهود يمتلكون سلاحا جويا وسلاحنا قد دمر على الأرض؛ لأننا نقول لا يستطيع الطيران أن يضرب الجيش ما دام اختلط بعضه ببعض، وما دمنا قد التحما بجيش اليهود، فلن يقوى الطيران على ضرب الجيوش، والله تعالى يقول لنا بالنسبة لليهود (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) ولكننا انسحبنا، وفي سنة 67 لو أننا**

حاصرناهم عند الممرات، لقضينا عليهم؛ ولكن القيادة فاسدة، قيادة مخمورة، قيادة لا تستطيع أن تخوض معارك قتالية..".

تتضمن العبارة: "**لو أن الجيش ثبت في سيناء، واختلط بجيش اليهود لقضي على جيش اليهود**" افتراضًا مسبقًا مضادًا للواقع؛ حيث يُفترض أن الوضع كان يمكن أن يكون مختلفا لو أن الجيش العربي اتخذ قرارًا بالبقاء في سيناء، وعدم الانسحاب، وهذا الافتراض يُظهر كيف أن عبد الحميد كشك يستند إلى فكرة أن الانسحاب كان خيارًا خاطئًا؛ ما أدى إلى تفويت فرصة حقيقية للقضاء على الجيش الإسرائيلي.

يُفترض أيضًا أن الاختلاط بين الجيشين كان سيمنع الطيران الإسرائيلي من تنفيذ ضربات جوية فعالة؛ ما يعكس اعتقادًا بأن القوة العسكرية يمكن أن تُعزز عبر التكتيكات القتالية المباشرة، كما يُشير إلى أن القيادة العسكرية كانت فاسدة وغير قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة؛ ما يُعزز من مشاعر الإحباط والغضب تجاه القادة العسكريين.

فضلا عن ذلك، يُفترض أن هناك قوة روحية أو معنوية لدى العرب تفوق تلك التي يمتلكها اليهود، كما يُستدل من الآية القرآنية المذكورة، والافتراض يعكس شعورًا بالقدرة على التغلب على التحديات إذا ما تم اتخاذ القرارات الصحيحة. بشكل عام، تُظهر هذه العبارة كيف أن الافتراضات المضادة للواقع تُستخدم لتوجيه النقد نحو القيادة العسكرية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية عن الفشل في مواجهة التحديات.

والخطيب بصفته خبيرا في عملية نقل رسالته للجمهور، يعرف كيف يهندس خطابه على النحو الذي جمهوره، عبر هذه المؤشرة اللغوية، فإن الافتراض المسبق يعبر عن المعنى الحقيقي للموقف الكلامي في هيكل اللغة؛ حيث يعتبر هذا الموقف جزءا متأصلا في بنية اللغة نفسها. ويمثل الافتراض المسبق اللغة الحية التي تظل قائمة رغم مرور الزمن وتغير العصور؛ إذ إن الموقف مُختزل ضمن التركيب اللغوي والألفاظ المستخدمة.

ويمثل السياق فيما يمكن أن نسميه الجو الخارجي الذي يلف إنتاج الخطاب، من ظروف وملابسات ويعد العنصر الشخصي من أهم عناصر السياق، ويمثله طرفا الخطاب:

المرسل والمرسل إليه، وما بينهما من علاقة، فضلا عن مكان التلفظ وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء، وما يحيط بيما من عوامل حياتية: اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، وأثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى (الشهري، 2004م، ص 45).

الخاتمة

تعرضنا في هذه الدراسة لأهمية الافتراضات المسبقة في خطاب عبد الحميد كشك لكونه أداة فعالة لبناء المعنى وتمكين التواصل مع الجمهور. لقد استخدم كشك الافتراض المسبق لبناء خطابه؛ ما يوفر رؤى حول الديناميكيات التواصلية في توجيه الجمهور نحو القيم الإسلامية، وتحدي الأفكار السلبية التي يواجها المسلمون اليوم. وهذا لا يقل أهمية في مجال الإعلامية والدعوة في نقل الرسالة الدينية والاجتماعية والسياسية؛ حيث يمكن للدعاة والخطباء تعزيز فعالية رسائلهم وتحقيق تأثير أكبر في المجتمع من هذه الأداة التواصلية. وقد قمنا في هذه الدراسة بتحليل جوانب من خطب عبد الحميد على ضوء نظرية الافتراض المسبق، مع التركيز على الأنواع الخمسة الرئيسية لكونه التقسيم الأشهر والأنسب في هذه الدراسات.

نتائج البحث

1. يمثل الافتراض المسبق عند عبد الحميد كشك الأساس البنائي في خطابه، يبني به القاعدة المشتركة بينه وبين جمهوره ليكون نقطة الانطلاق لأداء رسالته الدينية والاجتماعية والسياسية بشكل فعال.
2. تبين الدراسة أن كشك كان يستخدم اللغة بسيطة وواضحة لتمكين فهم الجمهور للرسائل. فإن اللغة في خطب كشك ليست لنقل المعلومات فقط؛ لكن لخلق عوالم رمزية يُسلّم بها الجمهور تلقائيّا.
3. يوجد في خطب الشيخ عبد الحميد رصيد من الافتراضات المسبقة التي تشكل قاعدة من قواعد الخطاب التي انبنى عليها، وتعد خطبه نموذجا متميزا للخطاب الديني

الحماسي الذي اعتمد على اللغة الإقناعية المليئة بالافتراضات المسبقة، والتي تهدف إلى بناء تصورات جماعية وتوجيه العواطف.

4. أن كشك يستخدم الافتراضات المسبقة بشكل فعّال لبناء علاقة وثيقة مع جمهوره، وتكشف الدراسة عن الافتراضات التي تساهم في تشكيل المعاني بطريقة تجعل الرسالة أكثر قبولًا وفاعلية.
5. تبقى نظرية الافتراض المسبق أداةً حاسمةً لفهم كيف تُدار الحوارات عبر ما يُحذَف من الكلام؛ ويؤكد أن التواصل الناجح بين المرسل والمتلقي يعتمد ليس فقط على ما يُقال، بل على ما يُترك للافتراض المشترك.
6. يتجلى في هذه الدراسة أن نظرية الافتراض المسبق تقف إلى جانب كبير من الأهمية، كونها تكشف عن الهيكل الخفي للغة الذي يُسهّل التواصل دون إطالة الشرح، كما تُسهم في تحليل الخطابات الإعلامية والسياسية والدينية لفك شفراتها الخفية.
7. كان الافتراض المسبق الوجودي أكثر الافتراضات المسبقة حضورا في خطاب عبد الحميد كشك لأن أكثر القضايا التي كان يتناولها في خطابه يتعلق بالذوات أو الأشياء أو مفاهيم أو أحداث دون تصريح، فيفترض به أن يلتزم بوجود الكايانات المسماة ليتفاعل معه الجمهور بشكل جيد؛ حيث يشعرون بأنهم جزء من الحوار، ويزيد ذلك من فعالية الافتراضات المسبقة في بناء المعنى.

المراجع

المحمدي، البيكوف، **الشيخ عبد الحميد كشك ومنهجه الدعوي في تفسيره "في رحاب التفسير"**، (رسالة دكتوراه مقدمة لقسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة الملايا، كوالالمبور 2012م).

كاطع، حيدر حسين، وحسن، نور عبد النبي. (2024). *الافتراض المسبق في الخطاب السياسي خلال كوفيد-19*. *Journal of the College of*

University of Thi-Qar،Education for Humanities ، .283-270

محمد، أسماء طلعت. (2025). تداولية الافتراض المسبق في الخطاب الناصري.. *مجلة علوم اللغة والأدب*، *14* (14)، 174-194.

مهدي، طه أحمد عبد الغني. (2024). الافتراض المسبق في قصة الأرض يا سلمى للقاص محمد أحمد عبد الولي دراسة لسانية تداولية. *مقامات للدراسات اللسانية و الأدبية و النقدية*، *7* (2)، 128-147.

الشمري، عائشة بنت صالح بن فيحان. (2025). الافتراض المسبق في ديوان" خائنة الشبه" حسن الصلهبي: دراسة تداولية. *مجلة العلوم العربية*، (78).

حمادي، مثنى نعيم، و إسماعيل، وضاح نجيب. (2024). الافتراض المسبق التداولي، وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية: الافتراض المسبق التداولي، وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية. مجلة *مداد الآداب*، *14* (34)، 11-86.

خليفة، ساره حمد، وسعيد، خليل محمد. (2025). الافتراض المسبق في تفسير الكفاية للضرير (ت ٤٣٠هـ). *Journal of Anbar University for Languages و Literature/Magallat Gami'at Al-Anbar Li-Lugat Wa-al-Adabl*، *17* (1).

بوملدايس، ابتسام، ووفاء صبحي. (2024م) **الإشاريّات في الخطاب الديني المعاصر عند عبد الحميد كشك – مقاربة تداوليّة في نماذج مختارة**، بحث منشور في مجلة لغة – كلام، جامعة غليزان / الجزائر، المجلد 10/ العدد 1. (2024م)

جيلز كيبل ; ترجمة أحمد خضر، **النبي والفرعون**، القاهرة: مكتبة المدبولي 1988

حسان، تمام. (1979م). **مناهج البحث في اللغة**. (ط2). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسان، تمام. (1994م).**اللغة العربية: معناها ومبناها**. (ط1). الدار البيضاء: دار الثقافة.

الحسناوي، فضاء ذياب غليم. (2016م). **الأبعاد التداولية عند الأصوليين، مدرسة النجف الحديثة أنموذجا**. (ط1). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

حمداوي، جميل. (2015م). **التداوليات وتحليل الخطاب**. (ط1). الرياض: مكتبة المثقف.

ختام، جواد.(2016م). **التداولية أصولها واتجاهاتها**. (ط1). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

الخليفة، هشام إبراهيم عبد الله. (2021م). **الافتراض المسبق بين اللسانيات الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي**. (ط1). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

دايك، فان. (د.ن). **النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**. ترجمة: عبد القادر قنيني. (ط1). بيروت: أفريقيا الشرق.

دلاش، الجيلالي. (1992م). **مدخل إلى اللسانيات التداولية**. ترجمة: محمد يحياتن. (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.

الدنيناوي، حيدر جاسم جابر. (2023م). أثر الافتراض المسبق في بناء الجملة في شرح كتاب سيبويه للسيرافي مقاربة تداولية. **مجلة ديالي للبحوث الإنسانية**، بغداد، العدد 95

رحمون، بوزيد. (2011م). **الدلالات السياقية للقصص القرآني: قصة موسى علية السلام أنموذجاً**. رسالة ماجسير، قسم اللغة العربية بجامعة فرحات عباس، سطيف، بالجزائر، سنة.

الرحموني، بومنقاش. (د.ن). **الضوابط التداولية للنص الديني، التفسير أنموذجا**. (ط1). الجزائر: مؤسسة مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث.

الزناد، الأزهر. (1993م). **نسيج النص**. (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

زيدان، محمد فهمي. (1985م). **في فلسفة اللغة،** (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.

السامرائي، فاضل. (2000م). **الجملة العربية والمعنى.** (ط1). بيروت: دار ابن حزم.

سويرتي، محمد. (2000م). اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي. **مجلة عالم الفكر،** المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 28. العدد 3.

السيد، محمد. (2000م). إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري. **مجلة فكر ونقد.** المغرب. العدد 25.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004م). **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية.** (ط1). بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة.

صالح، أحمد مجدي بن مت.(2016م). **فاعلية لغة الحوار من المنظور التداولي في المتلقيين الماليزيين المتخصصين في الدراسات القرآنية: دراسة وصفية تحليلية.** رسالة الدكتوراه في اللسانيات التداولية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، قسم اللغة العربية.

صحراوي، مسعود. (2004م). **الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي.** رسالة دكتوراه في جامعة باتنة، الجزائر.

صحراوي، مسعود. (2005م). **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.** (ط1). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

الصراف، علي محمود حجي. (2010م). **في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: دراسة دلالية ومعجم سياقي.** (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

الطبطبائي، طالب سيد هاشم. (1998م). **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب.** (ط1). لبنان: مركز الإنماء القومي.

الطلحى، ردة الله بن ردة. (2004م). **دلالة السياق.** رسالة الدكتوراه؛ جامعة أم القرى مكة المكرمة.

عبد الله، زيد عمر. (2003م). السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية**. المجلد 15.

عبد المعطي، محمد علي. (1984م). **قضايا الفلسفة العامة ومباحثها**. (ط2). الإسكندرية: دار المعرفية الجامعية.

عزّام، منى إبراهيم إبراهيم. (2021م). الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية. **مجلة كلية الآداب**–جامعة المنصورة. العدد 69.

علوي، حافظ إبراهيم. (2011م). **التداوليات علم استعمال اللغة**. (ط1) عمان: عالم الكتب الحديث.

عوض، يوسف نور. (1990م). **علم النص ونظرية الترجمة**. (ط1). مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع.

عيشاوي، عميرة؛ حملاوي، لامية. (2015م). **التداولية في الخطاب القرآني: سورة الحجرات أنموذجا**. رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة– بجاية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، قسم اللغة العربية.

فضل، صلاح. (1992م). **بلاغة الخطاب وعلم النص**. (ط1). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

فلفول، هشام؛ شقيقة العلوي. (2021م). امتدادات الافتراض المسبق في ديوان "لافتات7"لأحمد مطر. **مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية**. الجزائر: المجلد04 العدد02

فوزية بوالقندول، **تداولية الإقناع بالحجاج في الخطاب القرآني: قصة موسى مع فرعون أنموذجاً**، مجلة الآداب، المجلد 22: العـدد،10 : ديسمبر 2022م

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005م). **القاموس المحيط**.(ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

المتوكل، أحمد. (1985م). **الوظائف التداولية في اللغة العربية**. (ط1). المغرب: دار الثقافة.

موريس، تشارلز. (2011م). **رواد الفلسفة البرجماتية**، ترجمة وتعليق: إبراهيم مصطفى إبراهيم، (ط1). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

نحلة، محمود أحمد. (2006م). **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**. (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

نسيمة نوار، **القضايا التداولية في الخطب المنبرية: خطبة الجمعة أنموذجاً – دراسة تحليلية**، بحث منشور في مجلة لغة – كلام، جامعة غليزان / الجزائر، المجلد 10/ العدد 1 2024م

وهبة، مجدي. (1974م). **معجم مصطلحات الأدب**. (انجليزي – فرنسي – عربي). (ط1). بيروت: مكتبة لبنان.

AL-MARĀJI‘

al-Muḥammadī, albykūfī, *al-Shaykh ‘Abd al-Ḥamīd Kishk wa-manhajuhū al-da‘awī fī tafsīrihi "fī Riḥāb al-tafsīr*", (Risālat duktūrāh muqaddimah li-Qism al-Qur’ān wa-al-ḥadīth, Akādīmīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at al-malāyā, kwalālmubor 2012).

Kāṭi‘, Ḥaydar Ḥusayn, & Ḥasan, & Nūr ‘Abd al-Nabī. (2024). Al-iftirāḍ al-musabaq fī al-khiṭāb al-siyāsī khilāl covid-19. *Journal of the College of Education for Humanities, University of Thi-Qar*, 270-283.

Muḥammad, Asmā’ Ṭal‘at. (2025). tadāwulīyah al-iftirāḍ al-musbaq fī al-khiṭāb al-Nāṣirī .. *Majallat ‘ulūm al-lughah wa-al-adab*, 14 (14), 174-194.

Mahdī, Ṭāhā Aḥmad ‘Abd al-Ghanī. (2024). Al-iftrāḍ al-musbaq fī qiṣṣat al-arḍ yā Salmá lil-qāṣ Muḥammad Aḥmad ‘Abd al-Walī dirāsah lisānīyah tadāwulīyah. *Maqāmāt lil-Dirāsāt al-lisānīyah wa al-adabīyah wa al-naqdīyah*, 7 (2), 128-147.

al-Shammarī, ‘Ā’ishah bint Ṣāliḥ ibn Fayḥān. (2025). Al-iftirāḍ al-musbaq fī Dīwān "khā’nah al-shibah" Ḥasan al-Ṣalhabī : dirāsah tadāwulīyah. *Majallat al-‘Ulūm al-‘Arabīyah, (78).*

Ḥammādī, Muthanná Na‘īm, wa Ismā‘īl, Waḍḍāḥ Najīb. (2024). Al-iftrāḍ al-musbaq al-tadāwulī, wa-‘alāqatuhu bi khaṣā’ṣ al-tarākīb al-balāghīyah: *Majallat Midād al-Ādāb*, 14 (34), 11-86.

Khalīfah, Sārah Ḥamd, wa-Sa‘īd, Khalīl Muḥammad. (2025). Al-iftirāḍ al-musbaq fī tafsīr al-Kifāyah li-alḍarīr (t 430h). *Journal of Anbar University for Languages wa Literature / Magallat Gami 'at Al-Anbar Li-Lugat Wa-al-Adabl*, 17 (1).

Bū maldāyis, Ibtisām, wa-wafā’ Ṣubḥī. (2024m) al-ishāriyyāt fī al-khiṭāb al-dīnī al-mu‘āṣir ‘inda ‘Abd al-Ḥamīd Kishk muqārabah tadāwuliyyah fī namādhij mukhtārah, baḥth manshūr fī *Majallat Lughat – kalām*, Jāmi‘at Ghulayzān / al-Jazā’ir, al-mujallad 10 / al-‘adad 1. (2024m)

Jaylz keybal; tarjamat Aḥmad Khiḍr, *al-Nabī wa al-fir‘awn*, al-Qāhirah : Maktabat al-Madbūlī 1988

Ḥassān, Tammām. (1979). *Manāhij al-Baḥth fī al-lughah*. (ṭ2). al-Qāhirah : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Ḥassān, Tammām. (1994m). *al-lughah al-‘Arabīyah : ma‘nāhā wa mabnāhā*. (Ṭ1). al-Dār al-Bayḍā’ : Dār al-Thaqāfah.

al-Ḥasnāwī, faḍāu Dhiyāb Ghalīm. (2016). *al-ab‘ād al-Tadāwulīyah ‘inda al-uṣūlīyīn, Madrasat al-Najaf al-ḥadīthah unmūdhajan*. (Ṭ1). Bayrūt : Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī.

Ḥamdāwī, Jamīl. (2015). *Al-tadāwuliyyāt wa taḥlīl al-khiṭāb*. (Ṭ1). al-Riyāḍ : Maktabat al-muthaqqaf.

Khtām, Jawād. (2016). *al-Tadāwulīyah uṣūluhā wa-ittijāhātihā*. (Ṭ1). ‘Ammān: Dār Kunūz al-Ma‘rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Khalīfah, Hishām Ibrāhīm ‘Abd Allāh. (2021). *Al-iftirāḍ al-musbaq bayna al-lisānīyāt al-ḥadīthah wa-al-mabāḥith al-lughawīyah fī al-Turāth al-‘Arabī wa-al-Islāmī*. (Ṭ1). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.

Dāyk, Fān. (D. N). al-naṣṣ wa-al-siyāq: istiqṣā’ al-Baḥth fī al-khiṭāb al-dalālī wāltdāwly. tarjamat: ‘Abd al-Qādir qnyny. (Ṭ1). Bayrūt : Afrīqiyā al-Sharq.

Dalāsh, al-Jīlālī. (1992). *madkhal ilá al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah*. tarjamat: Muḥammad yḥyātn. (Ṭ1). al-Jazā’ir: Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah al-Jazā’irīyah.

Al-danīnāwī, Ḥaydar Jāsim Jābir. (2023). *Athar al-iftirāḍ al-musbaq fī binā' al-jumlah fī sharh Kitāb Sībawayh li-sīrāfī muqārabah tadāwulīyah*. Majallat dyāly lil-Buḥūth al-Insānīyah, Baghdād, al-ʻadad 95

Raḥmūn, Būzayd. (2011). *al-dalālāt al-siyāqīyyah li-qiṣas al-Qur'ānī : qiṣṣat Mūsā 'Alīyah al-Salām unmujan*. Risālat mājsyr, Qism al-lughah al-ʻArabīyah bi-Jāmiʻat Faraḥāt ʻAbbās, Siṭīf, bālḥzā'r, sanat.

al-Raḥmūnī, bwmnqāsh. (D. N). *al-ḍawābiṭ al-Tadāwulīyah li-naṣṣ al-dīnī, al-tafsīr anmūdhajan*. (Ṭ1). al-Jazā'ir: Mu'assasat Mu'minūn blāḥdwd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth.

al-Zannād, al-Azhar. (1993). *Nasīj al-naṣṣ*. (Ṭ1). Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.

Zaydān, Muḥammad Fahmī. (1985). *fī Falsafat al-lughah*, (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

al-Sāmarrā'ī, Fāḍil. (2000M). *al-jumlah al-ʻArabīyah wa al-maʻnā*. (Ṭ1). Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm.

Sūwayritī, Muḥammad. (2000). al-lughah wa dalālātuhā: Taqrīb tadāwulī lil-muṣṭalaḥ al-balāghī. *Majallat 'Ālam al-Fikr*, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt, al-mujallad 28. al-ʻadad 3.

al-Sayyid, Muḥammad. (2000). Ishkāl al-maʻná min al-Istiʻārah ilā al-istilzām al-Ḥawwārī. Majallat fikr wa naqd. al-Maghrib. al-ʻadad 25.

al-Shahrī, ʻAbd al-Hādī ibn Ẓāfir. (2004). *Istirātījīyāt al-khiṭāb, muqārabah lughawīyah tadāwulīyah*. (Ṭ1). Banghāzī : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.

Ṣāliḥ, Aḥmad Majdī ibn mata. (2016). *fāʻilīyat Lughat al-Ḥiwār min al-manẓūr al-tadāwulī fī al-mutalaqīn al-mālīziyyīn al-mutakhaṣṣiṣīn fī al-Dirāsāt al-Qur'ānīyah*: *dirāsah waṣfīyah taḥlīlīyah*. Risālat al-duktūrāh fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah al-ʻĀlamīyah bi-Mālīziyā, Qism al-lughah al-ʻArabīyah.

Ṣaḥrāwī, Masʻūd. (2004). *al-afʻāl al-mutaḍamminah fī al-Qawl bayna al-Fikr al-muʻāṣir wa-al-Turāth al-ʻArabī*. Risālat duktūrāh fī Jāmiʻat Bātnah, al-Jazā'ir.

Ṣaḥrāwī, Masʻūd. (2005). *al-Tadāwulīyah 'inda al-'ulamā' al-'Arab: dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʻāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-'Arabī.* (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Ṭalīʻah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

al-Ṣarrāf, ʻAlī Maḥmūd Ḥajjī. (2010). *fī al-brāgmātiyyah: al-afʻāl al'njāzyh fī al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah:* dirāsah dalālīyah wa-muʻjam siyāqī. (Ṭ1). al-Qāhirah: Maktabat al-Ādāb.

al-Ṭabṭabā'ī, Ṭālib Sayyid Hāshim. (1998). *Naẓarīyat al-afʻāl al-kalāmīyah bayna Falāsifat al-lughah al-muʻāṣirīn wa-al-balāghīyyīn al-ʻArab*. (Ṭ1) Lubnān: Markaz al-Inmā' al-Qawmī.

Al-ṭalḥā, Riddah Allāh ibn Riddah. (2004). Dalālat al-siyāq. Risālat al-duktūrāh; Jāmiʻat Umm al-Qurá Makkah al-Mukarramah.

ʻAbd Allāh, Zayd ʻUmar. (2003m). al-siyāq al-Qur'ānī wa-atharuhu fī al-kashf ʻan al-maʻānī. *Majallat Jāmiʻat al-Malik Saʻūd lil-ʻUlūm al-Tarbawīyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah*. al-mujallad 15.

ʻAbd al-Muʻṭī, Muḥammad ʻAlī. (1984). *Qaḍāyā al-falsafiyyah al-ʻĀmmah wa mabāḥthhā***.** (ṭ2). al-Iskandarīyah: Dār al-maʻrifīyah al-Jāmiʻīyah.

ʻAzzām, Munā Ibrāhīm Ibrāhīm. (2021). Al-iftirāḍ al-musbaq fī masraḥ Shawqī dirāsah lisānīyah tadāwulīyah. *Majallat Kullīyat al-Ādāb*. Jāmiʻat al-Manṣūrah. al-ʻadad 69.

ʻAlawī, Ḥāfiẓ Ibrāhīm. (2011). *Al-tadāwuliyyāt ʻilm istiʻmāl al-lughah.* (Ṭ1) ʻAmmān: ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth.

ʻIwaḍ, Yūsuf Nūr. (1990). *ʻilm al-naṣṣ wa naẓarīyat al-tarjamah.* (Ṭ1). Makkah al-Mukarramah : Dār al-thiqah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

ʻĪshāwī, ʻUmayrah; Ḥamalāwī, Lāmīyat. (2015). *al-Tadāwulīyah fī al-khiṭāb al-Qur'ānī: Sūrat al-ḥujurāt anmūdhajan.* Risālat mājistīr, Jāmiʻat ʻAbd al-Raḥmān mīrat-Bijāyah, al-Jumhūrīyah al-Jazā'irīyah al-Dīmuqrāṭīyah, Qism al-lughah al-ʻArabīyah.

Faḍl, Ṣalāḥ. (1992). *Balāghat al-khiṭāb wa-ʻilm al-naṣṣ*. (Ṭ1). al-Kuwayt: al-Majlis al-Waṭanī li-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

Falfūl, Hishām; shaqīqat al-ʻAlawī. (2021). Imtidādāt al-iftirāḍ al-musbaq fī Dīwān "lāftāt7" li-Aḥmad Maṭar. *Majallat al-qāri' lil-Dirāsāt al-adabīyah wa-al-naqdīyah wa-al-lughawīyah*. al-Jazā'ir: al-mujallad04 alʻadad02

Fawzīyah bū āl-qandūl, *tadāwulīyah al-Iqnāʻ bil-ḥijāj fī al-khiṭāb al-Qur'ānī : qiṣṣat Mūsá maʻa Firʻawn unmūdhajan,* Majallat al-Ādāb, al-mujallad 22 : alʻdd, 10 : Dīsimbir 2022m

al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb. (2005). *al-Qāmūs al-muḥīṭ*. (Ṭ1) Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

al-Mutawakkil, Aḥmad. (1985). *al-waẓā'if al-Tadāwulīyah fī al-lughah al-ʻArabīyah*. (Ṭ1). al-Maghrib: Dār al-Thaqāfah.

Mūrīs, Charles. (2011). *Rūwād al-falsafah al-brajmātiyh, tarjamat wa-ta'līq*: Ibrāhīm Muṣṭafá Ibrāhīm, (Ṭ1). al-Qāhirah: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'īyah.

Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (2006*). Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-mu'āṣir*. (Ṭ1). al-Iskandarīyah: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'īyah.

Nasīmah Nawwār, *al-qaḍāyā al-Tadāwulīyah fī al-khuṭab al-minbarīyah : Khuṭbat al-Jum'ah unmūdhajan-dirāsah taḥlīlīyah*, baḥth manshūr fī Majallat Lughat – kalām, Jāmi'at Ghulayzān / al-Jazā'ir, al-mujallad 10 / al-'adad 1 2024

Wahbah, Majdī. (1974). *Mu'jam muṣṭalaḥāt al-adab*. (Injilīzī – Faransī – 'Arabī). (Ṭ1). Bayrūt : Maktabat Lubnān.